أسعد أفندي

ومنهجه في كتابه تفسير الآيات المصدَّرة بـ(ربنا) في دعاء الأنبياء عليهم السلام

إعداد

الشيماء صلاح كامل جامع

أ.د عهدي السيسي
أستاذ الأدب القديم المساعد بقسم اللغة العربية كلية الأداب _ جامعة طنطا
أ.د ياسر الصعيدي
رئيس قسم اللغة العربية _ جامعة المنوفية

المستخلص:

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، أحمده - تعالى - عدد خلقه، وزنة عرشه، ومداد كلماته، على نعمائه وآلائه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وصفيه وخليله، صلى عليه ربي وسلَّم وعلى آله وصحبه ومَن تبعه وسار على نهجه إلى يوم الدين.
وبعد:
هذا بحث عن شيخ الإسلام
محمد أسعد بن إسماعيل بن إبراهيم الرومي العثماني، الفقيه، الحنفي اللغوي، الموسيقي عالم، أديب، مشارك في العلوم، وشيخ الإسلام العثماني رقم (٦٩)، المتخلص بأسعد الشهير بابن أبى إسحاق ولد في شهر ذي القعدة من عام ١٠٩٦ هـ ، الموافق لـ أكتوبر عام ١٦٨٥ م باستانبول وتوفي سنة ١١٦٦ هـ
ومنهجه في كتابه تفسير الآيات المصدَّرة بـ (ربنا) في دعاء الأنبياء عليهم السلام مع ذكر النتائج التي تم التوصل إليها في خاتمة هذا البحث وقد تضمن البحث المصادر التي تم الاعتماد عليها في هذا البحث اسأل أن يكتب لهذا العمل القبول ، أنه ولي ذلك والقادر عليه.

الكلمات الإفتتاحية: التفسير والمفسرون، مناهج المفسرين، أسعد أفندي ،منهج أسعد أفندي.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، أحمده – تعالى – عدد خلقه، وزنة عرشه، ومداد كلماته، على نعمائه وآلائه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وصفيه وخليله، صلى عليه ربي وسلَّم وعلى آله وصحبه ومَن تبعه وسار على نهجه إلى يوم الدين.

وبعد :

ترجمته

أ – اسمه :

اتفق المؤرخون الذي ترجموا لمحمد أسعد أفندي علي اسمه، وكنيته، ولقبه، اسمه الكامل : محمد أسعد بن إسماعيل بن إبراهيم الرومي العثماني، الفقيه، الحنفي اللغوي، الموسيقي عالم، أديب، مشارك في علوم، وشيخ الإسلام العثماني رقم (٦٩)، المتخلص بأسعد الشهير بابن أبى إسحاق[١] .

ب – مولده :

ولد في شهر ذي القعدة من عام ١٠٩٦ هـ ، الموافق لـ أكتوبر عام ١٦٨٥ م باستانبول

منهج أسعد أفندي في مخطوطة

١ – بدأ المصنف مخطوطه بالبسملة، ثم الثناء الله عز وجل بما هو أهله .

٢ – ثم نسب المخطوط إلي نفسه بقوله : فيقول الخف عبد أن الله الملك الجليل، محمد أسعد ابن المرحوم شيخ الإسلام إسماعيل ، عفا الله عنهما بالصفح الجميل، ثم ذكر سبب تأليفه للمخطوط حيث قال : " فأردت أن أجمع ما في كتاب الله العزيز العلام، من دعواتهم عليهم السَّلام من الابتداء إلى الختام، المصدّرة بالرب المضاف إلى المتكلم مع الغير أملًا من مفيض الجود والخير، أنْ يدفع عنا ببركاتها في الدّارين كلّ الضير، وأن يعينني ما شمَّر إليه الجد ساقه وشدَّ العَزم إليه نطاقه، وأن يُعيذني من نزغات الشيطان، وهفوات اللسان وعثرات البنان، وأسأل الله العَون في السر، والعلان بجاه من أنزل الله عليه القرآن، عليه صلوات الله الملك المنان" .

٣ – شرع في سرد الآيات المصدَّرة بـ ربنا بداية من سورة البقرة ، قام أولًا بذكر السورة الكريمة ثم ذكر ما ورد بها من الآيات عرضًا موجزًا .

٤ – ذكر الآية الكريمة ثم قام بتفسيرها تفسيرًا وافيًا .

أ – اهتمامه بتفسير القرآن بالقرآن مثل:

قول المصنف [١] :

---

[١] ينظر : تاريخ الأدب العربي : ٩ / ٢٩٧ ، و موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين : ٦٠٠/١ ، و هدية العارفين : ٢ / ٣٢٩.

﴿ مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ ﴾ الإسلام[٢]: هو لغةً الانقياد المتعلق بالجوارح كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا ﴾[٣]، والدّين كما في قوله تعالى: ﴿ خَلَقَكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ ﴾[٤]،والإيمان كما في قوله – تعالى :﴿ فَأَخۡرَجۡنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [٥] إذ المراد بالمؤمنين المسلمون، بدليل قوله تعالى: ﴿ فَمَا وَجَدۡنَا فِيهَا غَيۡرَ بَيۡتٖ مِّنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾[٦]

ب – اهتمامه بتفسير القرآن بالحديث مثل:

قول المصنف [٧]: أركان التَّوبة هو الندم؛ لأنَّ الندم متعلق بالقلب والجوارح تتبعه فإذا ندم القلب انقطع به عن المعصيّة فرجعت الجوارح برجوعه، وعن عائشة –رضي الله عنها – قال رسول الله – عليه الصَّلاة والسَّلام: (ما علم الله من عبد ندامة على ذنب إلّا غفر له قبل أنْ يستغفر منه) رواه الحاكم[٨].

ج – اهتمامه بتفسير القرآن بأقوال العلماء مثل:

قال في تعريف الحسنة :

قال الحسن: الحسنة في الدّنيا العِلم والعبادة، وفي الآخرة حسنة الجنة ذكره البغويّ[٩] أو الحسنة في الدّنيا العَمل بما يرضي الله – تعالى – في الآخرة، وفي الآخرة أنواع الرحمة ذكره صاحب الوجيز[١].

---

[١] ينظر: (٦/ ظ) .

[٢] ينظر: (٦/ ظ) .

[٣] سورة الحجرات/ الآية ١٤.

[٤] سورة آل عمران /الآية ١٩.

[٥] سورة الذاريات /الآية ٣٥.

[٦] سورة الذاريات / الآية ٣٦.

[٧] ينظر: ص : (٩/ظ)

[٨] كتاب المستدرك على الصحيحين – باب التوبة والإنابة، ٢٤٨/٤.

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ، الشهير بالحاكم، ويعرف بابن البيّع من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه، ولد سنة ٣٢١ هـ، ، وأخذ عن نحو ألفي شيخ. وولي قضاء نيسابور سنة ٣٥٩ ثم قلد قضاء جرجان، فامتنع، له من المصنفات: المستدرك على الصحيحين ، توفي سنة: ٤٠٥ هـ . ترجمته في: طبقات الفقهاء الشافعية: ١٩٨/١، ووفيات الأعيان: ٢٨٠/٤، والوافي بالوفيات: ٢٥٩/٣، والأعلام: ٢٢٧/٦.

[٩] ينظر: تفسير البغوي معالم التنزيل في تفسير القرآن– إحياء التراث: ٢٥٨/١.

أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد، الفرّاء، أو ابن الفَرَّاء، ويلقب بمحيي السنّة، البغوي، ولد سنة ٤٣٦ هـ، فقيه، محدث، مفسر. نسبته إلى (بَغَا) من قرى خراسان، بين هراة ومرو. له من المصنفات:

أو الحسنة في الدّنيا الولد الصَّالح، ذكره ابن عادل[٢].

وفي الحديث : (إذا مات ابن ادم انقطع عمله إلّا من ثلاث صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له) رواه مسلم[٣].

٥ – قام بتعريف الألفاظ العربية [٤] مثل :

قول المصنف :

الرب[٥] المالك، والمصلح، والسَّيد، والمعبود[٦]

وقوله :القبول[٧]: هو عبارة عن ترتب المقصود على الطاعة[٨]

لباب التأويل في معالم التنزيل ، ومصابيح السنة وغير ذلك. توفي سنة ٥١٠ هـ ترجمته في: سير أعلام النبلاء – ط الرسالة: ٤٣٩/١٩، ووفيات الأعيان: ١٣٦/٢، والأعلام: ٢٥٩/٢.

[١] ينظر: تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،١/ ٢٧٧.

[٢] ينظر تفسير اللباب في علوم الكتاب لابن عادل – ٣ /٤٣٩.

أبو حفص، عمر بن علي بن عادل الدمشقي، سراج الدين، من علماء الحنابلة في القرن التاسع الهجري، من أهل دمشق، وصاحب التفسير الكبير "اللباب في علوم الكتاب" مخطوط، توفي بعد سنة ٨٨٠ هـ، ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول: ٤١٩/٢، والأعلام: ٥٨/٥، ومعجم المفسرين: ٣٩٧/١.

[٣] رواه مسلم، كتاب صحيح مسلم – رقم ١٦٣٥ – باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته "ورد بأغلب معناه إذا مات الإنسان ".

مسلم هو : أبو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوريّ، حافظ، من أئمة المحدثين. ولد بنيسابورسنة٢٠٤ هـ، ورحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق، وتوفي بظاهر نيسابور، أشهر كتبه صحيح مسلم جمع فيه اثني عشر ألف حديث، و شرحه كثيرون، له من المصنفات: المسند الكبير رتبه على الرجال، والجامع مرتب على الأبواب، توفي سنة ٢٦١ هـ. ترجمته في: وفيات الأعيان: ١٩٤/٥، والثقات لابن حبان: ٩ /١١٣، وتذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٤٢٩/٨، والأعلام: ٢٢١/٧.

[٤] ينظر : (٤ / و ، ٦ /ظ ،) وغيرهم .

[٥] ينظر: الكليات، ص: ٤٦٦.

[٦] ينظر : ص : (٤/و)

[٧] ينظر: الكليات، ص: ٧٣٢.

[٨] ينظر : ص : (٥/و)

وقوله : السَّميع[١]: هو حسّ الأُذن، والأُذن أيضًا: وهو قوة مرتبة في العصبة المنبسطة في السَّطح الباطن من صماخ الأذن من شأنها أنْ يدرك الصَّوت المتحرك للهواء الراكد في معقر صماخ الأذن عند وصوله إليه بسبب ما، والسَّمع قوّة واحدة ولها فعل واحد ولهذا لا يضبط الإنسان في زمان واحد كلامين[٢].

وقوله[٣] : التلاوة [٤]: بمعنى القراءة، وبمعنى الاقتداء والتبعية

٦ – اهتم في مخطوطه بذكر الوجوه الإعرابية مثل :

قول المصنف[٥]:

﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ﴾ في محل نصب بإضمار القول[٦]، وذلك القول في محل نصب على الحال منهما.

وقول المصنف [٧]:

واجعل فريقا من ذريتنا أمة مسلمة، وعلى هذا يكون ذريتنا صفة لموصوف محذوف وهو مفعول أول، وأمة مسلمة مفعول ثان، أو يكون أمة هو المفعول الأول، ومن ذريتنا حال منها؛ لأنَّها في الأصل صفة نكرة فلمَّا قدم عليها انتصب حالًا، ومسلمة هو المفعول الثاني لكن الراجح التَّبعيض.

٧ – ذكر في تفسيره الجوانب البلاغية مثل :

قول المصنف [٨]:

الإفراغ[٩]: الصَّب والإخلاء، يقال أفرغت الإناء إذا صببت جميع ما فيه، ومنه استُعِير ها هنا عن الإكمال والإكثار، فيكون استعارة مصرَّحة[١] ومن حيث إن أفرغَ فعلًا تكون استعارة تبعية[٢]، وأصله من الفراغ، يقال فلان فارغ معناه خال مما يشغله.

---

[١] ينظر لسان العرب: ١٦٢/٨،مادة (س.م.ع) .

[٢] ينظر : ص : (٥/و)

[٣] ينظر : ص (١١/ و)

[٤] ينظر: تفسير الألوسي روح المعاني: ٢٤٣/٨.

[٥] ينظر : ص : (٦/و)

[٦] ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج :٢/ ٢٦٧ ، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ١١٤/٢، واللباب في علوم الكتاب: ٤٨٠/٢.

[٧] ينظر : ص : (٨/و)

[٨] ينظر : ص : (١٧/ظ)

[٩] ينظر: لسان العرب: ٤٤٦/٨،مادة (ف.ر.غ) .

٨ – ذكر في تفسيره مسائل عقائدية مثل :

قول المصنف [٣]:

ومختار جمهور الحنفية[٤] والمعتزلة[٥] وبعض أهل الحديث: أنَّ الإيمان والإسلام متحدان[٦]، وعند الأشعريّ[٧] أنهما متباينان.

وغاية ما يمكن في الجواب أنَّ التَّغاير بين مفهومي الإيمان والإسلام لا ما صدق عليه المؤمن والمسلم أو لا يصح في الشرع أنْ يحكم على واحد بأنَّه مؤمن وليس بمسلم، ولا بالعَكس.

والصَّحيح ما قاله أبو منصور الماتريديّ[٨]: وهو أنَّ الإسلام معرفة الله بلا كيف، ولا شبيه، ومحله الصَّدر، والإيمان : معرفة الله بالألوهية، ومحله داخل الصَّدر، وهو القلب، والمعرفة : معرفة الله بصفاته،

---

[١] استعارة مصَّرحة هي: ما صرّح فيها بلفظ المشبه به، أو ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه. ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة :٢/ ١٧٨. علم البيان لعبد العزيز عتيق، ص: ١٧٦.

[٢]استعارة تبعية هي: ما تقع في غير أسماء الأجناس كالأفعال والصّفات المشتّقة منها وكالحروف . ينظر : معجم المصطلحات البلاغية لمطلوب : ١/ ٨٩ ، وعلم البيان لعبد العزيز عتيق، ص: ١٨٣.

[٣] ينظر : ص (٦ / ظ) ، (٧/و)

[٤] ينسب هذا المذهب لأبي حنيفة النعمان، وهو مذهب فقهي من المذاهب الفقهية الأربعة المشهورة عند أهل السنة والجماعة، ترجع نشأته إلي أوائل القرن الثاني الهجري، وتحديدًا سنة ١٢٠ هـ، ومن أشهر تلاميذه الصاحبان أبو يوسف، ومحمد بن الحسن. ينظر: أخبار أبي حنيفة وأصحابه، ص: ٢٢، والمدخل إلي مذهب الإمام أبي حنيفة، ص: ١٠٢.

[٥] المعتزلة فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني، وسلكت منهجا عقليا متطرفًا في بحث العقائد الإسلامية، وهم أصحاب واصل بن عطاء الذي اعتزل مجلس الحسن البصري. ينظر: الملل والنحل للشهرستاني:١/٤٣.

[٦] ينظر: الإيمان بين السلف والمتكلمين – ص ١٦٠.

[٧] أبو الحسن، علي بن إسماعيل الاشعري، جده أبو موسي الأشعري صاحب رسول الله، ولد سنة ٢٦٠ هـ – تعلم لدي أبي علي الجبائي، من تلاميذه أبو الحسن الباهلي، وأبو عبد الله الأصبهاني، له من المصنفات الموجز، خلق الأعمال، و إيضاح البرهان وغيرهم، رجح المؤرخين وفاته سنة ٣٢٤هـ ترجمته في: وفيات الأعيان: ٣/٢٨٤، سير أعلام النبلاء– ط الرسالة: ١٥/٨٥، الأعلام: ٤/٢٦٣.

[٨] ينظر: تفسير الماتريدي، تأويلات أهل السنة: ٢/٣٨١ بمعناه.

ومحله داخل القلب وهو الفؤاد، والتَّوحيد : معرفة الله بالوحدانية، ومحله داخل الفؤاد، وهو السرّ، فهذه عقود أربعة ليست بواحدة ولا متغايرة فاذا اجتمعت صارت دينًا، وهو الثبات على هذه الخصال الأربعة إلى الموت، ودين الله – تعالى – في السَّماء والأرض واحد، وهو الإسلام لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ ﴾

٩ – ذكر في مخطوطه الآراء الواردة في المسألة مع الترجيح مثل :

قول المصنف [١]:

الآية الشريفة من قوله – تعالى :﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ ﴾[٢]الآية.

قال الكلبي[٣]: نزلت في عبد الرحمن بن عوف الزهريّ، والمقداد بن الأسود الكندي[٤]، وقدامة بن مظعون الجمحي[٥]، وسعد بن أبي وقاص، وجماعة كانوا مع النبي ﷺ قبل أنْ يهاجر إلى المدينة ويلقون من المشركين أذىً شديدًا فيشكون ذلك إلى الرسول ويقولون: ائذن لنا في قتالهم، ويقول لهم رسول الله: كفوا أيديكم فإني لم أؤمر بقتالهم، واشتغلوا بإقامة دينكم من الصَّلاة، والزكاة[٦]، فلمَّا هاجر رسول الله – عليه صلوات الله البر الرحيم وسلامه – إلى المدينة، وأُمر بقتالهم في وقعة بدر كرهه بعضهم وشق عليه فأنزل الله تعالى هذه الآية.

أبو منصور، محمد بن محمد بن محمود الماتريديّ السمرقنديّ الانصاريّ، ترجيح مولده بين ٢٣٣ و٢٤٧ مذهبة حنفي له من المصنفات: كتاب التوحيد، و بيان وهم المعتزلة، و تأويلات القرآن، توفي ٣٣٣ ترجمته في: تاج التراجم، ص:٢٤٩، وكشف الظنون: ٣٣٥، والأعلام: ١٩/٧.

[١] ينظر : (٣٦/و) ، و(٣٦/ ظ) .

[٢] سورة النساء / من الآية ٧٧ .

[٣] ينظر: الواحدي في أسباب النزول، ص: ١٥٩ – ١٦٠، وتفسير الثعلبي – ط دار التفسير: ٤٧٥/١٠، تفسير البغوي – طيبة: ٢٥١/٢.

[٤] أبو الأسود أو أبو عمر المقداد بن عمرو بن ثعلبة البهراني، اشتهر بابن الأسود، لأن الأسود بن عبد يغوث قد تبناه، أسلم قديمًا وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا وما بعدها وكان من الشجعان ومن أول من أظهروا الإسلام، توفي رضي الله عنه سنة ٣٣ هـ، ترجمته في: أسد الغابة ٢٤٢/٥، سير أعلام النبلاء ط – الرسالة، ٣٨٥/١، ٣٨٦، الإصابة ١٥٩/٦، ١٦٠.

[٥] أبو عمرو، قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب القرشي الجُمحي، من السابقين إلى الإسلام، هاجر الهجرتين وشهد بدرًا وما بعدها، توفي رضي الله عنه سنة ٣٦هـ، وقيل بعدها، ترجمته في: أسد الغابة: ٣٧٥/٤، و سير أعلام النبلاء ط – الرسالة: ١٦١/١، الإصابة: ٣٢٢/٥.

[٦] الواحدي في أسباب النزول ص: ١٧٠.

و ذهب بعضهم: إلى أنها نزلت في المؤمنين، وقيل: نزلت في المنافقين قال البيضاوي[١]: قوله تعالى: ﴿ لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ ﴾ استزادة في مدة الكف عن القتال؛ حذرًا من الموت، ويحتمل أنهم ما تفوه به ولكن قالوه في أنفسهم فحكي الله عنهم انتهى.

وردّه ابن الكمال الوزير: بأن الآية لا تناسب حال الصَّحابي الراسخ قدمه في الإيمان المنشرح جنابه بالإسلام، الذي يرى الوصول إلى دار الآجلة خير من القرار في الدّار العاجلة، ولهذا قيل: هم المنافقون، والتأويل بأنهم ما تفوهوا به ولكنهم قالوه في أنفسهم فحكى الله عنهم، بعيد لم يعهد مثله في القرآن لا يجدي نفعًا انتهى.

وجوابه: ردّ العلامة ما قاله صاحب المدارك[٢]: وهو أن السؤال عن وجه الحكمة في فرض القتال عليهم لا اعتراض لحكمه بدليل أنهم لم يُوبّخوا على هذا السؤال بل أجيبوا بقوله – تعالى: ﴿ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ ﴾ انتهى.

أقول: والأولي أنْ يقال الآية نازلة في المنافقين؛ لأنَّه تعالى ذَكر بعده الآية قوله: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ ﴾ ولا شك أن هذا من كلام المنافقين، ولأن المنافقين[٣]كانوا يظهرون كأنهم مؤمنون، وأنهم يريدون قتال الكفار فلمَّا أمر الله بقتالهم الكفار أحجم المنافقون عنه، وظهر عنهم خلاف ما كانوا يقولونه؛ ولأن الله وصفهم بأنهم :﴿ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ ﴾[٤] وهذا الوصف لا يليق إلّا بالمنافق لأنَّ المؤمن لا يخاف من الناس أشد من خوفه من الله؛ ولأن الآية المذكورة اعتراض على الله، وذلك من صفة الكفار، والمنافقين أيضًا قوله تعالى للرسول : ﴿ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾ كلام إنَّما يذكر لمن كانت رغبته في الدّنيا أكثر من رغبته

---

[١] ينظر تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٨٥/٢.

البيضاوي هو : أبو سعيد، أو أبو الخير، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، ناصر الدين البيضاوي: قاضٍ، مفسر، علامة. ولد في المدينة البيضاء (بفارس – قرب شيراز) وولي قضاء شيراز مدة. وصرف عن القضاء، فرحل إلى تبريز، له من المصنفات: أنوار التنزيل وأسرار التأويل يعرف بتفسير البيضاوي، وطوالع الأنوار في التوحيد، وغيرهم، توفي سنة ٦٨٥ هـ. ترجمته في: الوافي بالوفيات: ٢٠٦/١٧، وطبقات الشافعية الكبرى: ١٥٧/٨، وبغية الوعاة: ٥٠/٢، و سلم الوصول إلي طبقات الفحول: ٢١٩/٢، والأعلام: ١١٠/٤.

[٢] ينظر: تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ٣٦٧/١.

[٣] ينظر: اللباب في علوم القرآن: ٥٠٠/٦.

[٤] سورة البقرة / من الآية ٧٧ .

في الآخرة، وذلك من صفات المنافقين؛ ولأن السباق والسياق كذلك يدلان على أن المراد منها هم المنافقون، أما السباق فإنه – تعالى – قال : ﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ﴾ الآية.

وكلمة فريق يفيد التفريق بين المؤمنين، وبين هؤلاء الجماعة إذ المؤمنون مطيعون لأمر الله، ولا يخشون إلّا من الله خصوصًا إذا أمروا بالجهاد في سبيله تشريفًا بشرف رتبة الشهداء ليكونوا أحياء عند ربهم يرزقون فعلم أنهم المنافقون.

وأمَّا السياق فإنه – تعالى – عقَّبها بقوله : ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ وهذا تعبير بالجهل وتقبيح حالهم وتعجّب من كمال عنادهم، ومثل هذا المقال حرّي للمنافقين أنْ يقال.

وعندي وجه أقوى من كل هذه الوجوه في نزول الآية في المنافقين على مقتضى العربية، وهو أن كلمة لولا إذا دخلت على المضارع تكون للتحضيض[١]، وإذا دخلت على الماضي، لا بد أن تكون للتوبيخ وفي هذه الآية قد دخلت على الماضي حيث قال – تعالى: ﴿ لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ ﴾ الآية فظهر من ورود لولا التوبيخيّة في الآية أن القائلين هم المنافقون فاستدلال صاحب المدارك في جواب رد ابن الكمال في ما سبق ليس على ما ينبغي فتأمل .

١٠ – ذكر في نهاية بعض الآيات كلمة فائدة وما ذكر بعدها منها ما هو من كلامه ومنها ما هو ناقلًا له مثل :

قول المصنف [٢] :

فائدة: من دعا بما يدعو به الأنبياء عليهم السلام بالصدق، والإخلاص، معترفًا بقصور علمه يُرجي أنْ يكون مستجابًا دعاؤه؛ لكونه متوسلًا بجنابهم العَليّة صلوات الله عليهم أجمعين.

و قول المصنف [٣] :

فائدة: قال الإمام محمد اليافعي في كتابه المسمَّى بالدّر النظيم في فضائل القرآن العظيم[٤]: قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ إلى قوله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾[٥] مَنْ أَدمن على قراءته ثَبت إيمانه، وطَهُر قلبه، وأمِنَ من خزي الدّنيا والآخرة.

١١ – ذكر في مخطوطه وصفات علاجية مثل :

---

[١] ينظر : حروف المعاني والصفات ، ص :٣ .

[٢] ينظر : ص ك(٦/و)

[٣] ينظر : ص : (٣٥/ظ)

[٤] ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم: ص ٥٠.

[٥] سورة آل عمران / الآية ١٩٤ .

قول المصنف [١]:

وقال الإمام محمد اليافعي[٢] ناقلًا عن بعض العَارفين قوله – تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[٣]من كتبها في حجر بلور بزعفران، وماء ورد، ومحاها بماء العنب الاسود وجعل فيه يسيرًا من كهربا ويسيرًا من كافور ويسيرًا من سكّر مسحوق فشرب منه قطع عنه نزف الدّم ونفع من البواسير[٤] بإذن الله الملك القدير.

١٢ – أحيانا يذكر القراءات الواردة في الآية مثل :

قول المصنف [٥]: الذرية[٦]: فعلية من الذّر، وهم الصغار وتكون الذرية واحدًا وجمعًا، وفيها ثلاث لغات[٧]:

أفصحها: ضم الذال، وبها قرأ السَّبعة .

والثانية: كسرها، ويروي عن زيد بن ثابت[٨]

والثالثة: فتح الذال مع تخفيف الراء وذان كريمة، وبها قرأ أبّان بن عثمان[١]

---

[١] ينظر : ص (٦/ظ)

[٢] أبو محمد، عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي عفيف الدين، مؤرخ، باحث، متصوف من شافعية اليمن، ولد سنة ٦٩٨ هـ. ولي قضاء الجؤة، والجند من قبل المفضل بن أبي البركات أخذ عن أبي عبد الله البصال، وشرف الدين الحرازيّ قاضي عدن، له من المصنفات: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان توفي ٦٤٢ هـ . ترجمته في: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: ٤/٣٧، وطبقات الشافعية: ٣/٩٥، وشذرات الذهب: ٣٦٢/٨، والأعلام: ٤ /٧٢.

[٣] سورة البقرة / الآية ١٢٧ .

[٤] ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم، ص ٢٦.

[٥] ينظر : ص (٧ / و)

[٦] لسان العرب: ٤ /٣٠٤،مادة (ذ.ر.ر) .

[٧] ينظر : القراءات وأثرها في علوم العربية: ٢٨٩/١.

[٨] أبو خارجة، زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي، صحابي، من أكابرهم، كان كاتب الوحي. ولد في المدينة ونشأ بمكة، وهاجر مع النبي صلّى الله عليه وسلم وهو ابن ١١ سنة، وتعلم وتفقه في الدين، فكان رأسا بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض، وكان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي صلّى الله عليه وسلم من الأنصار، وعرضه عليه. وهو الّذي كتبه في المصحف لأبي بكر، ثم لعثمان توفي سنة ٤٥ هـ. ترجمته في: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢٤/١٠، وسير أعلام النبلاء – ط الرسالة: ٤٢٦/٢، وتهذيب التهذيب: ٣٩٩/٣، والأعلام: ٥٧/٣.

١٣ – استشهد بالأبيات الشعرية كثيرًا مثل

قول المصنف [٢]:

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد [٣]

و قول المصنف [٤]:

ليس على الله بمستنكر أنْ يجمع العَالم في واحد [٥]

١٤ – استشهد كثيرًا في تفسيره بأقوال العلماء ، منها ما نسبها إلي أصحابها ومنها من تركها دون نسبتها مثل :

قوله في تعريف التوبة[٦] : وقال الحسن[٧]: أنْ يبغض الذنب الذي أحبّه ويستغفر منه إذا ذكره.

وقيل[٨]: هي التي لا يحتاج معها إلى توب.

١٥ – استدل المصنف بكثير من الأحاديث النبوية ، خَرَّج بعضها ، ولَم يُخَرِّج البعض الآخر مثل :

قول المصنف [٩]:

وفي الحديث : من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد [١] رواه البخاري ومسلم

---

[١] أبو سعيد، أبان بن عثمان بن عفان الأموي القرشي وفاته في المدينة سنة ١٥٠هـ – أول من كتب في السيرة النبوية، كان من رواة الحديث الثقات من كبار التابعين، كانت ولايته على المدينة سبع سنين، وكان معلم عبد الله بن أبي بكر ترجمته في: تهذيب التهذيب، ٩٦/١، والطبقات الكبرى ط – العلمية – ١٥١/٥، وسير أعلام النبلاء – ط الرسالة –٣٥١/٤.

[٢] ينظر : ص : (٧/و)

[٣] البيت شاهد نحوي على جواز تقديم الخبر على المبتدأ. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: ٥٦/١.

[٤] ينظر : (٨/ و)

[٥] البيت من بحر السريع، وهو لأبي نواس في ديوانه ٣٤٩/١.

[٦] ينظر : ص : (٨/ظ)

[٧] أبو سعيد، الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب بالمدينة، توفي بالبصرة سنة ١١٠ هـ. ترجمته في: وفيات الاعيان :٢/ ٦٩، و سير أعلام النبلاء ط– الرسالة، ٥٦٣/٤.

[٨] قاله عمر بن الخطاب، ينظر: تفسير الماوردي النكت والعيون: ٤٥/٦.

[٩] ينظر : ص :(١٤/ و)

و قول المصنف[٢] :

قوله عليه الصَّلاة والسَّلام: (كل مولود يولد على فطرة الإسلام)[٣]

وقول المصنف[٤] :

وأمّا الحديث فقوله عليه الصَّلاة والسَّلام (إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر)[٥].

١٦ – ذَكر في مخطوطه مسائل فقهية، وذَكر الآراء الواردة فيها مثل :

قول المصنف [٦]:

مسألة غُسل الزوج لزوجته الميتة [٧]

فعند الشافعية: جائز بدليل غَسّل عليّ فاطمة – رضي الله عنهما – لبقاء المعقود عليه وهو البدن، وليس له ذلك عند الحنفية بناء على أن مورد العقد هو المعنى الزائل بالموت فتبطل الميته المملوكية مع أن لها غسل زوجه الميت في عدة البتة إذ الزوجية مملوكة له فبقى مملوكيتها إلى انقضاء العدة.

وقول المصنف :

---

[١]صحيح البخاري، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، رقم الحديث (٢٦٩٧) ، ٩٥٩/٢.

أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، حبر الإسلام، والحافظ لحديث رسول الله ﷺ ، له من المصنفات: الجامع الصحيح، والضعفاء ، وخلق أفعال العباد وغيرهم ولد في بخارى سنة ١٩٤ هـ، وسمع من نحو ألف شيخ، وجمع نحو ست مئة ألف حديث توفي سنة ٢٥٦ هـ. ترجمته في: وفيات الأعيان: ١٨٨/٤، و سير أعلام النبلاء – ط الرسالة: ١٢ /٣٩١، و صفة الصفوة: ٢ /٣٤٥، والأعلام: ٣٤/٦.

وصحيح مسلم، كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور.

[٢] ينظر : ص : (٧/و)

[٣] رواه البخاري، كتاب صحيح البخاري ط السلطانية، باب ما قيل في أولاد المشركين، حديث رقم ١٣٨٥، ج٣، ص: ١٠٠ (ورد بأغلب معناه كل مولود يولد على الفطرة) .

[٤] ينظر : ص ك(١٥/و)

[٥] صحيح البخاري — باب قوله – تعالى –: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢﴾، رقم الحديث(٧٤٣٦) ، ١٥٠٢/٣.

[٦] ينظر : ص: (٧١/ و)

[٧] ينظر: فتاوي الشبكة الإسلامية: ١٢٣٥٠/١١،

ومنها[١]: إذا وجد بعض الميت هل ينوي الصَّلاة على جملة الميت، أو على ما وجد منه؟ كالاختلاف بين المتكلمين في أن العضو الميت هل يحضر معه، ويدخل الجنة إن كان من أهلها

١٨ – استشهد في مخطوطه بالأمثال [٢] مثل :

قول المصنف [٣]:

وفي المثل من عزَّ بز[٤]، أيّ: من غَلَب سَلَب، وإذا قيل: لمن غلب مع جواز أنْ يكون مغلوبًا أنَّه عزيز فالغالب الذي يستحيل أنْ يكون مغلوبًا أولي أنْ يسمى عزيزًا.

و قول المصنف [٥]:

البادي أظلم[٦]

١٩ – استخدم المصنف أسلوب الفنقلة[٧] في مخطوطه مثل :

قول المصنف [٨]:

فإن قلت: لما قدم الله التزكيّة على التعليم، في قوله تعالى : ﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ ﴾ وفي آل عمران في قوله جل شأنه : ﴿ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ ﴾ مع أنَّ التعليم على ما قلته أنفًا سببًا لترك القبائح؟

---

[١] ينظر: الكليات، ص: ١٩٩.

[٢] ينظر : ص (١٢ / و) ،و (٧١ / ظ) .

[٣] ينظر : ص (١٢ / و)

[٤] هذا المثل لجابر الطائي مع صاحبين له، فأمرهم إنَّ يقترعوا فقرعهم جابر، فخلى المنذر سبيله، وأمر بصاحبيه أنَّ يقتلا، فعندها قال: جابر: " من عز بز " فذهبت مثلا، ومعناه من غلَب سَلَب. ينظر في: الأمثال لابن سلام، ص: ، و مجمع الأمثال : ٢/ ٣٠٧ .

[٥] ينظر : ص: (٧١/ ظ)

[٦] ينظر: المستقصي في أمثال العرب، ٣٠٤/١، رقم، ١٣٠٧، البادي اظلم أي من بدأ بالظلم فهو أظلم من المجازي به لأنه سبب تهيجه، الأمثال لابن رفاعة، ٨٢/١، أي من بدأك بظلم فجازيته بمثله، فهو أظلم لأنّه المبتدئ.

[٧] الفنقلة : لفظه مأخوذة من قولهم (فإن قيل ، فإن قال ، فإن قلت) (قلنا ، أوقلت) فهي من جذر مادة (ق .و. ل) . ينظر : صحاح اللغة وتاج العربية : ٥ / ١٨٠.

[٨] ينظر : ص : (١١/ظ) .

قلنا: إنَّ دعاء إبراهيم عليه السلام بهذه الآية، وبما قبلها أنْ يجعل الله من ذريته أمة مسلمة وأنْ يبعث منهم ورسولًا، إذا خلقهم الله؛ لأنهم كانوا غير مخلوقين وقت دعائه، فلمَّا خلقهم الله أمة مسلمة، وأرسل رسولًا من تلك الذريّة المسلمة، وجب على الرسول بعد تبليغ ما أوحى الله إليه من دلائل التوحيد، وحقيقة النبوة، أنْ يعلمهم القرآن أولًا، ويطهرهم من دنائس المأثم ثانيًا، وأما في هذه الآية وما في آل عمران كانوا مخلوقين موجودين حين البعث فوجب إذًا على الرسول بعد تلو دلائل التوحيد والنبوة، أنْ يطهرهم من الشرك والمعاصي، ثم يعلمهم القرآن، والحكمة، ولهذا قدم سبحانه عزَّ اسمه التزكيّة في هاتين الآيتين

وأما ما قاله البيضاوي[١] في وجه التقديم والتأخير، فهو أيضًا توجيه وجيه وللناس فيما يعشقون مذاهب .

و قول المصنف [٢]:

فإن قيل: ولمَ قدّم الغفران على المصير إليه – تعالى مع أن ذلك يحصل بعد الرجوع إليه؟

قلنا: من كان فيهما مطيعًا يعلم أن أثر عمله لا يحصل إلّا بعد انتقال حال الممات إلى الحياة وهو المصير إليه، وإنَّما المقصود الأقصى قبول رجاء الغفران وهو العمدة في السؤال، ولهذا قدمه وتأخير المصير في الذكر تصريح بما علم ضمنا.

٢٠ – شرح في مخطوطه الأسماء الحسني الواردة في المخطوطة شرحًا وافيًا مثل :

قول المصنف [٣]:

السَّميع[٤]: هو حسّ الأُذن، والأُذن أيضًا: وهو قوة مرتبة في العصبة المنبسطة في السَّطح الباطن من صماخ الأذن من شأنها أنْ يدرك الصَّوت المتحرك للهواء الراكد في معقر صماخ الأذن عند وصوله إليه بسبب ما، والسَّمع قوّة واحدة ولها فعل واحد ولهذا لا يضبط الإنسان في زمان واحد كلامين، والاختيار له فيه بلا مين، فإن الصَّوت من أيّ: جانب كان يصل إليه، ولا قدرة له على التَّخصيص بإدراك البعض دون البعض، والله – سبحانه و تعالى – سميع لكنه بلا صَمخة، ولا آذان، كما أنَّه تعالى بصير بلا حدقة ولا أجفان، فيسمع حفيف الطيور، ونداء الدّيدان في بطون الصُخور، والسَّميع بمعني السَّامع، كالقدير بمعني القادر، وقيل: بمعني المسمع.

---

[١] ينظر: تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسر التأويل، ١١٤/١. قدمه باعتبار القصد وأخره في دعوة إبراهيم عليه السلام باعتبار الفعل وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ بالفكر والنظر، إذ لا طريق إلى معرفته سوى الوحي، وكرر الفعل ليدل على أنه جنس آخر.

[٢] ينظر : ص : (٢٠/و).

[٣] ينظر : ص : (٥/ ظ)

[٤] ينظر لسان العرب: ١٦٢/٨،مادة (س.م.ع.) .

كما قال عمرو بن معدي كرب[١]

أمن ريحانة الداعي السميع يؤرقني وأصحابي هجوع ؟ [٢]

أيّ: الدّاعي المُسمع وهو تعالى في لسان العِلم سامع،

ومسمع، فالمُسمع باعتبارين:

أحدهما: خالق السَّمع في ذوات السَّامعين.

الثاني: أنَّه مُسمع خطابه وكلامه لموسي الكليم، ولِمَن قام في ذلك المقام من المخاطبين أهل التَّكليم، وأمّا في السنة أصحاب الوجود وفي مراتب أهل الشهود فإن كان بلسان توحيد الفعل فلا سامع، والفاعل هو الأصوات، وهو من باب توحيد الصفات.

وقول المصنف [٣]:

المولى[٤] من أسمائه تعالى هو مما انفرد بذكره أبو الحكم[٥] وشاهده قوله – تعالى : ﴿ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَىٰكُمۡۚ نِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ ﴾[٦] ومعناه هنا[٧]: الناصر، والجار، والسيد، وهذه المعاني كلها مجاز؛ لنزاهة

---

[١] أبو ثور، عمرو بن معدي كرب الزبيدي، أسلم وصحب النبي، ولكنه ارتد بعد وفاة النبي ﷺ ثم رجع إلي الإسلام وهو شاعر وفارس اشتهر بالشجاعة والفروسة حتي لُقِّب بفارس العرب، ولد سنة ٦٠١م على مقربة من الريّ. وقيل: قتل عطشا يوم القادسية. جمع هاشم الطعان ما ظفر به من شعره في ديوان عمرو بن معد يكرب، ومثله صنع مطاع الطرابيشيّ، توفي سنة ٦٤٢ م . ترجمته في: مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب: ٤٥٢/٢، و البداية والنهاية ت شيري: ٧/ ١٣٤ ، والاعلام: ٥ /٨٦.

[٢] البيت من بحر الوافر لعمرو بن معد يكرب في ديوانه ص ١٤٠.

[٣] ينظر : ص : (٢٢/ظ)

[٤] ينظر: شرح أسماء الله الحسني لعفيف الدين التلمساني، ص: ٤١١.

[٥] أبو الحكم، عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد اللخمي الإشبيلي الأندلسي المعروف بابن برجان، مفسر، متصوف، متكلم، له من المصنفات شرح أسماء الله الحسني، وتفسير القرآن وأكثر كلامه فيه على طريق أرباب الأحوال والمقامات، توفي سنة ٥٣٦ هـ بمدينة مراكش. ترجمته في: وفيات الأعيان ٤ /٢٣٧، وسير أعلام النبلاء – ط الرسالة: ٧٢/٢٠، ومعجم المؤلفين: ٢٢٦/٥، والأعلام: ٦/٤.

[٦] سورة الأنفال/ من الآية ٤٠ " ورد خطأ بالنسختين "اعلموا" أصلها "فاعلموا".

[٧] ينظر: شرح أسماء الله الحسني في ضوء الكتاب والسنة، ص ٢١٨.

الحق – تعالى – عن مضايقةٍ، أو هو وحده فقط، لكن هذه المجازات حسنة، فإن من صرخ إلى الله – تعالى – فأغاثه فهو مولي له أيّ ناصره.

و قول المصنف [١]:

العَزيز [٢] من أسمائه تعالى، ورد به النصوص القرآنيّة والأحاديث الصَّحيحة، وانعقد عليه إجماع الأُمَّة.

وفي اشتقاقه وجوه:

الأول: أنْ يكون عزَّ بمعنى أنَّه لا مثيل له، ولا نظير له، من عَزّه الشيء يعِزّ بكسر العَين في المضارع أي: صار عزيزًا ومنه قالوا عزَّ الطعام في البلد إذا قل وجود مثله عند الطلب فإذا سُمِّي الشيء الذي يعز وجود مثله عزيز فالذي لا مثيل له أولي أنْ يكون عزيزًا.

والثاني: أنْ يكون العَزيز بمعنى الغالب الذي لا يغلب عليه، من عَزَّ يعُز بضم العَين في المستقبل ومنه قوله تعالى: ﴿ وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ﴾[٣]وفي المثل من عزَّ بز[٤]، أيّ: من غَلَب سَلَب، وإذا قيل: لمن غلب مع جواز أنْ يكون مغلوبًا أنَّه عزيز فالغالب الذي يستحيل أنْ يكون مغلوبًا أولي أنْ يسمى عزيزًا.

والثالث: أنْ يكون العَزيز بمعنى الشديد القوي، وقالوا: عزَّ يَعَز بفتح العَين في المضارع إذا اشتد وقوي ومنه قوله تعالى: ﴿ فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ ﴾[٥] أيّ: شددنا وقوَّينا، وإذا قيل للشديد القوي الذي قد يُضعف ويُعجز إنَّه عزيز، فالذي يستحيل ضعفه وعجزه أولى أنْ يكون عزيزًا.

والرابع: أنْ يكون العَزيز في وصفه، هو المُعّز، والفعل بمعنى المفعل في كلام العَرب كثير كالأليم بمعنى المؤلم وما أشبه ذلك، فاعْلَمْ من هذه الوجوه معنى قوله ﷻ: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ ﴾[٦]

٢١ – بعد تفسيره للآية يذكر المعني إجمالًا مثل :

قول المصنف [٧]:

المعنى: فهمنا وكان طاعتنا عن إذعان وقبول لا عن تقليد على العمياء، أو طمعًا في متاع الدّنيا.

---

[١] ينظر : ص : (١١/ظ) ، و(١٢/و)

[٢] ينظر: شرح أسماء الله الحسني للقشيري، ص: ٨٧.

[٣] سورة ص/ من الآية ٢٣.

[٤] هذا المثل لجابر الطائي مع صاحبين له، فأمرهم إنَّ يقترعوا فقرعهم جابر، فخلى المنذر سبيله، وأمر بصاحبيه أنَّ يقتلا، فعندها قال: جابر: " من عز بز " فذهبت مثلا، ومعناه من غلَب سَلَب. ينظر في: الأمثال لابن سلام، ص: ١١٣، و مجمع الأمثال : ٢/ ٣٠٧ .

[٥] سورة يس/ من الآية ١٤.

[٦] سورة فاطر/ من الآية ١٠.

[٧] ينظر : ص : (١٩/ظ) .

و قول المصنف [١]:

والمعنى[٢]: ربنا آمنا بما أنزلت من كتابك واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين الذين شهدوا لأنبيائك بالصدق

الخاتمة

بعد دراسة منهج أسعد أفندي في تفسير الآيات المصدَّرة بـ (ربنا) في دعاء الأنبياء عليهم السلام توصلت إلي هذه النتائج :

- يذكر أسعد أفندي الآية الكريمة ثم يقوم بتفسيرها تفسيرًا وافيًا .
- اهتم أسعد أفندي في مخطوطه بذكر المسائل اللغوية .
- قام بتعريف الألفاظ العربية .
- اهتم في مخطوطه بذكر الوجوه الإعرابية .
- ذكر في تفسيره الجوانب البلاغية .
- ذكر في تفسيره مسائل عقائدية .
- ذكر في تفسيره مسائل فقهية وذكر الآراء الواردة فيها .
- ذكر في مخطوطه الآراء الواردة في المسألة مع الترجيح .
- كثيرًا ما يستشهد في تفسيره بأقوال العلماء .
- شرح في مخطوطه الأسماء الحسني الواردة في المخطوطة شرحًا وافيًا .
- يعرض المسألة ويناقشها ويرد عليها .
- بعد تفسيره للآية يذكر المعني الإجمالي .

---

[١] ينظر : ص : (٣٠/ظ) .

[٢] ينظر: تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ٧٨/٣، وتفسير البغوي – طيبة، ٤٣/٢، ٤٤.

المصادر و المراجع

١ – الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر .

٢ – الأمثال لابن سلام ، دار المأمون للتراث – ط الأولي ١٤٠٠هـ .

٣ – الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)
المكتبة العصرية، ط الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م .

٤ – أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي
دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط الأولى – ١٤١٨ هـ.

٥ – البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)،تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي
ط الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

٦ – بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان / صيدا .

٧ – تاج التراجم لأبي الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني الجمالي الحنفي (ت ٨٧٩هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم – دمشق، ط الأولى، ١٤١٣ هـ –١٩٩٢م .

٨ – تاريخ الأدب العربي – كارل بروكلمان – ترجمة السيد يعقوب بكر – د رمضان عبد التواب ، دار المعارف المصرية ١٩٧٥ م (د . ط) .

٩ – التيسير في التفسير أبو حفص النسفي – تحقيق ماهر أديب حبوش وآخرون ١٤ /٤٩٣ ، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث ،اسطنبول –تركيا – ط الأولي ١٤٤٠هـ –٢٠١٩ .

١٠ – الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي
تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة
ط الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م.

١١– حروف المعاني والصفات لعبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة – بيروت
ط الأولى، ١٩٨٤م .

١٢ – الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق .

١٣ – الدر النظيم في خواص القرآن العظيم ،لأبي محمد عبدالله اليافعي الشافعي – المكتبة العلامية بجوار الأزهر بمصر .

١٤ – ديوان أبي نواس برواية الصولي، تحقيق بهجت عبد الغفور الحديثي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث .

١٥ – ديوان معدي كرب لعمرو بن معدي، تحقيق مطاع الطرابيشي، مجمع اللغة العربية بدمشق، ط الثانية ١٤٠٥ هـ ، ١٩٩٥ م .

١٦ – سلم الوصول إلى طبقات الفحول لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني (المتوفى ١٠٦٧ هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا .

١٧– سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

١٨ – شذرات الذهب لأبن العماد الحنبلي ، ط ١٤٠٦هـ –دار بن كثير دمشق .

١٩ – شرح أسماء الله الحسني، لزين الدين أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد النيسابوري القشيري، تحقيق :أحمد عبد المنعم عبد السلام الحلواني، دار آزال للطباعة والنشر والتوزيع، ط الثانية ١٩٨٦ م – ١٤٠٦ هـ .

٢٠– شرح أسماء الله الحسني لعفيف الدين التلمساني، تحقيق أورخان موسي خان إستنبول – مركز البحوث الإسلامية ٢٠١٨ م .

٢١ – شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسُّنَّة، لسعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض .

٢٢ – شرح صحيح البخاري لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، ط الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٢٣ – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لابن الجوهري الفرابي – ٦ / ٢٢٧٥ – تحقيق أحمد عبد الغفور عطا – دار العلم للملايين – بيروت – ط – الرابعة ١٤٠٧ هـ .

٢٤ – مختصر صحيح مسلم «للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري» لعبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (ت ٦٥٦ هـ) تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط السادسة، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٢٥– طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة باب الطبقة السادسة والعشرون وهم الذين كانوا في العشرين الرابعة من المائة الثامنة .

٢٦ – الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا
دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م .
٢٧ – فتاوى الشبكة الإسلامية لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية، تم نسخه من الإنترنت: في ١ ذو الحجة ١٤٣٠، هـ = ١٨ نوفمبر، ٢٠٠٩ م .
٢٨ – كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة(ت ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى – بغداد، دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ١٩٤١م.
٢٩ – الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م .
٣٠ – اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م .
٣١ – لسان العرب لابن منظور ٤ :٣٠٤ –ط الثالثة –١٤١٤هـ –دار صادر بيروت .
٣٢ – لطائف الإشارات لعبد الكريم بن هوازن بن عبدالملك القشيري(ت٤٦٥هـ) حققه إبراهيم البسيوني – الهيئة المصرية العامة للكتاب –مصر– ط الثالثة .
٣٣ – مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت ٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة – بيروت، لبنان.
٣٤ – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)،تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى – ١٤٢٢ هـ .
٣٥ – مدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .
٣٦ – المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى.
٣٧ – المستقصى في أمثال العرب للزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط الثانية، ١٩٨٧م.

٣٨ – مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب لأبي عبد الله محمد بن أحمد المصنعي العنسي، قرظه وقدم له: محمد بن عبد الوهاب الوصابي، مكتبة صنعاء الأثرية، اليمن – الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، مصر، ط الأولى ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٣٩ – معالم التنزيل في تفسير القرآن لمحي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه محمد عبدالله النمر –عثمان جمعة ضميرية –سليمان مسلم الحرش – دار طيبة للنشر والتوزيع ط –الرابعة (١٤١٧ هـ–١٩٩٧م) .

٤٠ – الكتاب: معاني القرآن وإعرابه لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

٤١ – معجم المفسرين لعادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط الثالثة، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م .

٤٢ – معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٤٣ – موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين – دار الجيل – ط الأولي ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ .

٤٤ – النكت والعيون لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان .

٤٥ – هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٩٩ هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، دار إحياء التراث العربي بيروت .

٤٦ – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت.

٤٧ – الوافي بالوفيات لابن الصفدي – تحقيق احمد الأرناؤوط وتركي مصطفي – ٥ /٥٨ – دار إحياء التراث – بيروت ١٤٢٠ هـ .

Asaad Effendi

And his approach in his book is the interpretation of the verses issued with (our Lord) in the supplication of the prophets, peace be upon them

By

Shaimaa Salah Kamel Jameh

Prof.Dr Ahdi Elsisi

Assistant Professor of Ancient Literature, Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Tanta University

Prof. Dr. Yasser Al-Saedy

Head of the Arabic Language Department - Menoufia University

Abstract:

Praise be to God, Lord of the Worlds, Most Gracious, Most Merciful. Praise be to Him - the Most High - the number of His creation, the weight of His Throne, and the ink of His words, for His bounties and bounties. I bear witness that there is no god but God alone with no partner, and I bear witness that Muhammad is His servant, Messenger, savior, and friend. May my Lord’s blessings and peace be upon him and his family. And his companions and those who follow him and follow his path until the Day of Judgment.

And after:

This is a research on the Sheikh of Islam

Muhammed Asaad bin Ismail bin Ibrahim Al-Roumi Al-Othmani, the jurist, the Hanafi linguist, the musician, the scholar, the writer, the participant in the sciences, and the sheikh of Al-Islam Al-Othmani No. He was born in the month of Dhu al-Qi`dah in the year 1096 AH, corresponding to October 1685 AD in Istanbul, and he died in the year 1166 AH.

And his approach in his book, the interpretation of the verses beginning with (our Lord) in the supplication of the prophets, peace be upon them, with mentioning the results that were reached at the end of this research. The research included the sources that were relied upon in this research.

Keywords: Interpretation and interpreters, the approaches of the interpreters, Asaad Effendi, the Asaad Effendi approach.